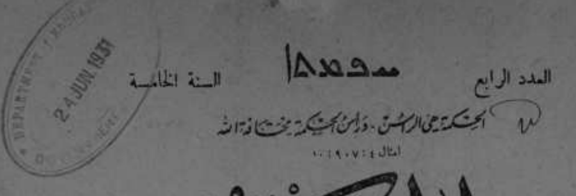
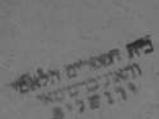


العدد الرابع — ܚܟܡܬܐ — السنة الخامسة

الحكمة هي الراس، وراس الحكمة مخافة الله

امثال ٤ : ٧ ؛ ٩ : ١٠





الحكمة

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس بالقدس مرة في الشهر

سنتها عشرة اشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول: المطران قورلس ميخائيل انطون

محررها: الاستاذ جرجس الخوري ايوب

AL-HIKMAT (WISDOM)

A Religious, Literary, and Historical Monthly Review

issued by

St. Mark's Syrian Orthodox Convent

JERUSALEM (Palestine)

جميع المراسلات يجب ان تعنون باسم الادارة في دير مار مرقس

مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس

فهرس العدد

صفحة

١٤٥ أنا

١٤٦ من هو الرجل الأهم والانفع

١٥٠ اصل المسيحيين في سوريا وفلسطين — الخوري نقولا الخوري

١٥٧ شعوب الرافدين — سليمان جرجس جلها

١٦٩ اغتنام الوقت

١٧٣ الطواف حول العالم

١٧٤ احترام المرأة من واجبات الرجل

١٧٧ زيارة نيافة رئيس اساقفة كنتربري

١٨١ اخبار طائفية — رجوع قداسته الى علواي — رسالة السكرتير العام الى قداسته باللغتين الانكليزية والعربية — نيافة مار قورلس يشكر سعادة الدكتور علي باشا ابراهيم — ابرشية الخابور — الاحسجة — القامشلو — عودة مار تيموثاوس عودة وجيه فاضل

١٨٩ وفاة ملك العرب الحسين بن علي

١٩١ الرصافي يعزي بالحسين

١٩٣ جل من لا يخطئ



نيافة مار طيماثاوس توما مطران طور عابدين على السريان
نشر رسمه بمناسبة زيارته الاماكن المقدسة
ورجوعه الى ابرشيته رافقته السلامة



تصدر مرة فى الشهر

العدد ~~الثالث~~ الرابع   نيسان ش سنة ١٩٣١   السنة الخامسة

(انا)

قال السيد المسيح

انا هو نور العالم . من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة

انا هو الطريق والحق والحياة . ليس احد يأتي الى الآب الا بي

انا هو الراعي الصالح . والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف

انا هو خبز الحياة . من يقبل الي فلا يجوع . ومن يؤمن بي فلا يعطش ابداً

انا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء . من يأكل من هذا الخبز يحيا الى الابد

انا هو القيامة والحياة . من آمن بي ولو مات فسيحيا وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت الى الابد

انا الكرمة وانتم الاغصان . كما احبني الآب كذلك احببتكم انا . اثبتوا في محبتي . انتم احبائي ان فعلتم ما اوصيكم به .

من هو الرجل الاهم والانفع

لو القيت هذا السؤال على كثير من الناس لألفيتهم يختلفون في الاجوبة عليه . وان انكرت على الواحد منهم قوله رأيته يحاول ان يثبت لك صحته مجتهداً في تأييده . ذلك لانه يراه موافقاً لاعتقاده . على ان الاعتقاد وحده لا يعد كافياً اذا لم يكن مطابقاً حقيقة الواقع .

اذاً من هو ذلك الرجل ياترى ؟

ربما يسبق وهم البعض الى من يدعون بكبار الامة واصحاب المراتب العالية . او الى القواد العظام ورجال السياسة . او أرباب الصحافة الراقية . نعم كلهم مهم وكلهم نافع . ولكن الرجل الأهم والانفع ليس منهم

ربما يدور في خلد فريق آخر انه بين الفلاسفة والعلماء . او بين الاطباء والادباء . او بين رجال الدين اواصحاب الثروة الطائلة . نعم كلهم مهم وكلهم نافع . ولكن الرجل الأهم والانفع ليس بينهم

ايهاذا الواهم والخابط في التوصل الى معرفة ذلك الرجل . دع كل هذه الاصناف وتعال معي فاريك رجلاً اهم وانفع منها كلها

على رسلك ايها السامع فلست ممن ينطق عن هوى . ولا ممن يلقي الكلام دون تفكير . ان في زوايا النسيان رجلا هو جدير بان يكون له

المقام الاول في الهيئة الاجتماعية . وحقيق بان يوصف بهاتين اللفظتين ويختص بهما وكأني بك تحاول معرفته . فقل :

ذلك هو المعلم ولا ريب

ان معلم المدرسة لأهل بان يدعى معلم العالم . كيف لا وهو معلم الملك والامير والقائد والوزير والكاتب والحاسب والزارع والتاجر والفقيه والمحامي والطبيب والاديب . كيف لا وهو المعد اعاظم الرجال لخدمة الاوطان . والغارس في نفوس تلامذته اشرف المبادئ التي هي اساس العمران . مثل حب الوطن والاعتماد على النفس والاقدام والشجاعة الادبية والصراحة في القول والتضحية في سبيل بلادهم ورقي أمتهم . هل عرفت ياصاح من هو المعلم ؟ . ذلك من تحتاج اليه بلادك ان ارادت ان تنشط من خمولها وتستفيق من سبات جهلها وتقصي عنها اضاليل اوهامها . ذلك من تحتاج اليه اذا ارات ان تتمدن وترتقي ذرى المعالي وان ترى ذات يوم حاكمة سائدة مصونة من كل خطر يتهددها

ليس الملك الجالس على عرشه في قصره تحيط به رجاله وعظماء دولته بأنفع من معلم المدرسة في غرفته الصغيرة تحيط به تلامذته يدربهم ويعلمهم ويهذبهم ويعدهم رجالا للمستقبل . ان المعلم هو الملك الاول . وهو المصلح الأول . وهو الواضع الحجر الاول في بناء العمران . بل هو مؤسس مدنية الامة

ان بلاداً يحتقر فيها المعلم وينكر عليه فضله وجهاده ولا يعطى من الراتب ما يضمن له القيام بأوده ولا هو امين على البقاء في وظيفته لهي بلاد الجهل والحطة . وان شئت فقل : بلاد الهمجية . واخلق بها ان يقضى عليها في تنازع العالم . وان بلاداً تعرف فضل المعلم وتحترم مقامه

الادبي وتنيله ما هو اهل له من راتب واحترام ومحافظة على حقوقه ، لهي بلاد بلغت أوج المدنية الزاهرة وعرفت كيف تغلب في تنازع البقاء

فحيث المعلم البائس اليائس المهضوم الحقوق فهناك الوطن التاعس الذي لا يلبث ان يتدهور الى اسفل دركات الانحطاط . وحيث البلاد الراقية الزاهرة بالعمران والزاهية بمدنيتها والمعتزة برجالها فهناك المعلم النبيل . المعلم المصلح . المعلم العظيم . وما هبات كبار الاغنياء للمعلمين في العالم المتمدن الابرهان على تقديرهم المعلم حق قدره . وكفى المعلم فخراً ان نوابغ العالم والمشترعين كانوا يلقبون بالمعلم . ومنهم المعلم الاعظم السيد المسيح

ايجوز والحالة هذه ان تساء معاملته وتحط كرامته وتهضم حقوقه وتبخس أجوره ويستبد به رؤساء عمله وتمتهن صناعته و يعامل كافراد السوقة . فالمعلمون ياهذا هم عماد الوطن واركانه . وعيونه المبصرة واعوانه . بايديهم اقلام تبكي وهي مبتسمة . وتسكت وهي متكلمة . قد اعتدلت قدودها . واشرقت في سماء الفضائل سعودها . الشجاعة كامنة في مهجتها . والفصاحة جارية على لهجتها . اذا قالت لم تترك مجالا لقائل . وان صالت رجعت السيوف مستترة باذيال الخمائل . لهم

قلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الآجام حين نشا بها عزم السيول وصولة الآساد

لبسمارك رجل المانيا العظيم قول مأثور لايزال صداه يسمع على مدى الاجيال . كانت المانيا قد ظهرت على فرنسا في حرب السبعين (١٨٧٠) فدهش العالم لذلك الانتصار اذ لم يكن احد يتوقع لها ذلك على تلك الدولة القوية . فخفقت اعلامها على ابواب باريس والعالم يجهل سر تلك الغلبة . و لما سئل بسمارك اجاب وقداماط اللثام عن محيا الحقيقة .

لم ينسب تلك الغلبة الى مهارة القواد وثباتهم وحسن خطتهم .

ولا الى شجاعة الجنود ووفرة عددهم وانتظام تدريبهم . ولا الى المدافع الهائلة والآلات القاتلة . بل قال :

« انا بمعلم المدرسة قد غلبنا فرنسا »

ولما كانت فرنسا قد ظهرت على المانيا في الحرب الكبرى وثأرت لنفسها من عدوتها فان لسان حالها يقول ايضاً : انا بمعلم المدرسة عدنا فغلبنا المانيا .

ولقد اجاد شاعر العراق الشهير في وصف المعلم اذ قال :

معلم ابناء البلاد طبيبهم يداوي سقام الجهل والجهل مسقم

وما هو الا كوكب في سمائهم به يهتدي الساري الى المجد منهم

وانت ايها الجاحد فضل المعلمين والجاهل مالهم من المقام الأدبي في الامة ان المعلمين هم اهل الفضل وهم مصابيح العلم . هم اطباء العقول والنفوس وهم كواكب الامة . وبهم يهتدي من يرغب في السير الى المجد هم الهدى لمن يستهدي والرشد لمن يسترشد . اذ

ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى أدلاء

اصل المسيحين

في

سوريا وفلسطين

تتمة

ابتدأ ظهور الصليبيين في هذه البلاد سنة ١٠٩٧ ب.م. وتقلص ظلهم منها نهائياً سنة ١٩٤٢ ب.م. فكانت مدة وجودهم فيها نحو قرنين كاملين قاست البلاد الاهوال في اثنائها. وكان وجودهم فيها نقمة على المسيحيين الوطنيين بنوع خاص. فان بعض صغار العقول من المسلمين لما رأوا فتك الصليبيين بالمسلمين نفرت قلوبهم من مواطنيهم المسيحيين. واخذوا ينظرون اليهم نظرة عداء ويضطهدونهم كلما جلا الصليبيون عن بلاد فيها بعض المسيحيين مع ان الصليبيين الذين كانوا يدعون انهم انما جاؤوا الى هذه البلاد ليخلصوا المسيحيين فيها من جور المسلمين قد اضطهدوا المسيحيين الوطنيين اضطهاداً شديداً واذاقوهم الامرين. وقد انتزعوا الاماكن المقدسة من ايدي الارثوذكس واستلوا البطريركية والكنائس والاديرة وصاروا ينصبون البطاركة منهم ولم يعترفوا لمسيحيي البلاد في الاماكن المقدسة والوظائف الكنائسية. بل نبذوهم نبذ النواة واحتقروهم واحتقروا لغتهم. الامر الذي لم يخف على ذلك البطل العظيم والقائد الكبير صلاح الدين الايوبي الذي يجب على مسيحيي هذه البلاد ان يدونوا اسمه على صفحات قلوبهم بماء الذهب — فانه استعان بمسيحيي هذه البلاد على فتح بيت المقدس عندما لحظ ما يكنونه من

الكراهة للافرنج والميل الى مواطنيهم العرب . ولما طرد الصليبيين من القدس سلم الاماكن المقدسة لاصحابها الارثوذكس الوطنيين . وأمنهم على ارواحهم واموالهم واستخدم كثيرين منهم في جيشه كأموري اعاشة وخزنة اموال . وهي وظائف لا تعطى الا لمن اشتهر بالامانة والاستقامة والاخلاص وحسن المعاملة

وقد تشتت الصليبيون بعد سقوط بيت المقدس فرجع قسم منهم الى بلادهم والتجأ البعض الآخر الى اخوانهم في صور وطرابلس فلم يقبلوهم . فتاهوا في البلاد واندمجوا في اهلها على تمادي الايام وتعلموا لغة اهلها وعوائدهم وصاهروهم وامتزجوا بهم فتعربوا ولم يميز بينهم وبين الوطنيين . وقد ذكر بعض المؤرخين ان الذين تأخروا في القدس فقط من فلول الصليبيين كان عددهم ١٦ الف نسمة . ما عدا فرقة من فرسان مار يوحنا بقيت للاهتمام بالمرضى والضعفاء منهم .

فالصليبيون والحالة هذه وان كانوا لم يمتزجوا بغيرهم من السكان في اثناء وجودهم في البلاد فان فلولهم التي بقيت فيها قد اندمجت في مسيحيي هذه البلاد . يشهد بصحة هذا القول ما نسمعه من الالقاب غير العربية الموجودة في كل من بيت لحم والناصرة والقدس وبيت جالا وغزة ويافا من مدن فلسطين وقراها وفي كثير من البلاد السورية . وبعد ان خلت البلاد من الصليبيين أصبحت الحكومة من جهة والاهالي من جهة اخرى يخشون وينفرون من كل ما هو اجنبي ولا يريدون ان يسمعوا لغة اعجمية . ولذلك ظهر في سوريا وفلسطين بعد رحيل الصليبيين منهم بطاركة واساقفة وقسوس ورهبان من العرب . واشتغل كثيرون منهم في التأليف حتى انك لتجد اكثر المخطوطات المحفوظة في المكاتب الشهيرة التي اشرنا اليها فيما سبق من آثار تلك الاعصر

ونبغ في ذلك الزمان عدة رجال نوابغ من الاكليروس العربي في سورية وفلسطين نذكر منهم : المطران سليمان بن حسن الغزي اسقف غزة العالم الشهير والشاعر المطبوع . وله ديوان في وصف الديانة المسيحية وشرح معتقداتها ووصف الاماكن المقدسة وما اشبه ذلك في ١٥٤ صفحة . وهذا الديوان لا يزال موجوداً حتى الآن بلغته العربية الفصحى في مكتبة دير الروم بالقدس وله ايضاً ثلاث مقلات دينية باللغة العربية . والمطران ايليا اسقف بيت لحم العربي الذي كان عالماً شهيراً وقد دفن في كنيسة مار الياس ولا يزال قبره حتى الآن هناك منقوشاً عليه تاريخ وفاته باللغة العربية . وافثيميوس كرمه الحموي . ومكاريوس ابن الزعيم الشهير بطريرك انطاكية . وابن الخوري بولس صاحب المؤلفات المشهورة . والشماس عبدالله ابن الفضل الانطاكي . وذروثاوس الثاني البطريرك الانطاكي سنة ١٤٣٦ وهو ابن الصابوني . وميخائيل الرابع البطريرك الانطاكي سنة ١٤٥٤ وهو ابن الماوردي . ويوا كيم الرابع البطريرك الانطاكي سنة ١٥٢٤ وهو ابن جمعه البيروتي . ودروثاوس الرابع وهو عبد العزيز بن احمر من دمشق . واثناسيوس الثالث ابن الدباس الدمشقي . ويواكيم الخامس بن ضو من برج صافيتا وغيرهم كثيرون يضيق بنا المقام عن تعدادهم وذكر مؤلفاتهم . ونلاحظ انه لما عقد المجمع الفلورنتيني سنة ١٤٣٩ ب . م . لاتحاد الكنيستين الارثوذكسية والبابوية كان البطاركة الثلاثة الموجودون في ذلك المجمع — الاورشليمي والانطاكي والاسكندري — عرباً والبطريرك القسطنطيني فقط في ذلك المجمع كان يونانياً .

ثم نلاحظ انه لما دخلت البلاد تحت حكم المماليك الجراكسة ظهر بين مسيحييها عنصر جديد ايضاً هو العنصر الكرجي . وكانوا مسيحيين ارثوذكس من قفقاسيا . وبنوا لهم اديرة واشتركوا مع ابناء البلاد في ادارة

الاماكن المقدسة واختلطوا بهم وكانوا معززي الجانب من قبل المماليك الجراكسة مواطنيهم

وفي منتصف القرن الخامس عشر للميلاد وقع خصام في حوران بين بعض القبائل العربية وثقل بعضهم على القبائل العربية المتنصرة في تلك الجهات فرحل بعض العرب المسيحيين وفي مقدمتهم بقايا الغساسنة ولجأ بعضهم الى الشام والبعض الى لبنان والبعض الى فلسطين والبعض الى الكرك . وقد ذكر المؤرخ الشهير المرحوم جورج زيدان في احد اعداد مجلة « الهلال » لسنتها السابعة عشرة (صفحة ٤٢٥) ان مشائخ بيت الخازن في لبنان ينتسبون الى اصل حوراني . وكذلك بيت مطران في بعلبك وزحلة هم في الاصل من جالية حوران . كما ذكر بيوتاً كثيرة في سوريه تنسب الى حوران وبنوع خصوصي الى الغساسنة مثل بيوت جباره وغنام وحوراني وعطيه وشقير وطراد وحداد وصفير وغصن وغيرهم

ويظهر انه في نحو ذلك الوقت ايضاً نزحت بعض القبائل العربية من حوران ومن جهات الكرك الى فلسطين . فان مسيحيي رام الله والطيبه وبير زيت وعين عريك وبعض اهالي بيت جالا وبيت ساحور ينتسبون الى تلك البلاد . ولم نجد تعليلا في التأريخ لهذا الارتحال الذي يكاد ان يكون اجماعياً او بمشورة سابقة سوى احد امرين . فاما ان تكون قد تدفقت عليهم قبائل جديدة من الصحرا، فثقلت عليهم ورأوا ان لاقبل لهم بمناوأتهم فارتحلوا . واما ان يكونوا قد التحقوا باخوانهم وحلفائهم من قبائل العرب المسلمين الذين جاء بهم صلاح الدين الايوبي ومن قام بعده من ملوك المسلمين فاسكنهم في البلاد بعد ارتحال الصليبيين عنها وخلوها من السكان وهذا هو الارجح . ومما يؤيد هذا القول . ان حمولة الحددة في رام الله عندما ارتحلت من الكرك وجاءت الى فلسطين كان لهم حلفاء واصدقاء

من المسلمين هناك . وهم اهل البيرة الحاليين فلم يتركوهم ان يرحلوا وحدهم بل ارتحلوا هم ايضاً معهم وجاؤوا فسكنوا الى جانب بعضهم — الحددة في رام الله ومن جدهم الحداد تفرعت حمائل رام الله المعروفةاليوم — ودار القرعان ودار الطويل في البيرة . وما زالوا منذ ذلك العهد الى الآن يحسبون بعضهم ابناء عم

اما انساب المسيحيين في المدن فقد اختلط فيها الحابل بالنابل وكثيراً ما جربنا ان نقف على انساب بعض البيوت الشهيرة فرأينا ولسوء الحظ ان معظمهم لا يعرفون شيئاً عن انسابهم بل ان بعضهم لا يعرف اكثر من جده او ابي جده . وقد جرب ذلك قبلنا من هم اطول باعاً واكثر اطلاعاً اعني بهم المرحوم العلامة جورج زيدان صاحب مجلة الهلال والمؤرخ الشهير الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف وغيرهما من الباحثين والمدققين فتوصلوا الى معرفة انساب بعض البيوت الشهيرة في سوريا ولبنان . فقالوا ان بيوت هندية وخياط باشا وابكاريوس وورتبات وقرابيت وغيرهم يرجعون الى اصل ارمني كما تدل عليهم اسماؤهم . وبيت اتيلا اصله من الاسبان . وبيت طاسو من الايطاليان . وبيت شرشل من الانكليز . وينتسب بيت كرم في اهدن (جبل لبنان) الى كولونل فرنساوي وبيت طربيه في طرابلس ينتسبون الى الفرنساويين من زمن الصليبيين . ما عدا من تعرب منهم ولقب بلقب عربي — وقد ذكروا بيوتاً في سورية ترجع بانسابها الى اصل يوناني مثل بيوت : ينّي وباولي وكستفليس وباباذوبلوس وفيليبيدس واسماؤها تدل عليها . كما ان منها بيوت تبدلت اسماؤها باسماء عربية وحفظت انسابها عند اهلها كبيت مشاقة في دمشق فهم يرجعون بنسبهم الى يوسف بركي من كورفو في بلاد اليونان . نزل طرابلس الشام وكان تاجراً بالمشاقة فعرف اسمه بها . وبيت

مسرة فرع من اسرة يونانية نشأت في طرابزون جاء جدها الى ديار بكر ثم الى حلب وتفرعت في دمشق ومصر

ثم لما دخلت البلاد في حوزة الاتراك العثمانيين وانتشر الامن فيها جاء فلسطين كثيرون من الزوار اليونان والروس والسرب و البلغار والرومان وغيرهم وتوطنت عائلات كثيرة منهم في هذه البلاد وخصوصاً اليونان . فنهم من تعرب اسماً وفعلاً ومنهم من ظل حتى الآن محافظاً على لغته وجنسيته وعاداته . وقد جاء فلسطين وسوريا بعد الفتح التركي اجناس كثيرة ايضاً من الغرب من انكليز وفرنساويين وايطاليان واسبان والمان وغيرهم الا انه ندر في هذه المرة من اختلط منهم باهل البلاد الاصليين

وخلاصة القول ان انساب النصارى في سوريه وفلسطين الآن ترجع الى انساب اصلية وانساب دخيلة . فالانساب الاصلية هي الارامية . واما الانساب الدخيلة فهي العربية و اليونانية . فالنسب العربي في السوريين والفلسطينيين قديم وعريق فيهم ولكن اكثره في شرق الشام وجنوبها وفي شرقي الاردن وغربيه وبجوار غزة . واما النسب اليوناني فاقدمه واكثره شيوعاً على سواحل البحر المتوسط لان اليونان جاؤوا سوريا وفلسطين واختلطوا باهلها من اقدم ازمنة التاريخ وكانوا ينزلون شواطئها . وزادنزوحهم بعد زمن الاسكندر حتى صارت هذه البلاد بلداً ثانياً لهم كما تقدم . وظلوا يتوافدون اليها بعد الفتح الاسلامي وما زالوا على ذلك الى الآن

واما سائر الانساب النصرانية فنها الاصول الارمنية وهي كثيرة في سورية على الاخص . ومنها الاصول الافرنجية من الاسبان والايطاليان والانكليز والفرنساويين وغيرهم من زمن الصليبيين . وقس على ذلك سائر الامم المسيحية التي نزلت هذه البلاد اما بقصد التجارة او الزيارة

فاختلطت باهلها مثل الروس والكرج والبلغار والرومان والصرب وغيرهم مما يطول شرحه

فالمسيحيون اذاً في سورية وفلسطين ليسوا كلهم عرباً من حيث النسب. ولكنهم يعدون عرباً لانهم يتكلمون العربية وقدتوالدوا في بلاد عربية وتخلقوا باخلاق العرب.

فسورية وفلسطين — وهي بلاد واحدة — أصبحت بعد الفتح العربي الاسلامي عربية لنزول العرب المسلمين فيها واتخاذها وطناً لهم. وقد نشروا فيها لسانهم وعاداتهم وادابهم. فسكانها يعدون عرباً وإن لم يرجعوا كلهم بانسابهم الى قبائل العرب. والعرب بهذا الاعتبار ثلاث طبقات (١) اهل البادية الذين ينتسبون الى القبائل العربية ولا يزالون محافظين على انسابهم وفيهم المسلمون والمسيحيون (٢) العرب المسلمون الذين نزلوا الارياف واختلطوا بغير العرب بالتزاوج واندمج فيهم سواهم من الامم الاسلامية غير العربية — كالاتراك والاكراد والفرس والجركس وغيرهم. وهؤلا هم سكان المدن في سورية وفلسطين والعراق ومصر والمغرب عدا عمن اعتنق الاسلام من الامم المسيحية المختلفة وخصوصاً من الصليبيين ثم تعربوا واندمجوا مع اهل المدن والقرى — . (٣) العرب العاربون وهم معظم المسيحيين من سكان هذه البلاد. وكثيرون يعدون عرباً باعتبار لغتهم وعاداتهم وآدابهم لا باعتبار انسابهم

وعلى هذا القياس يعد نصارى بر الاناضول الذين يتكلمون التركية اتراكاً مع ان اكثرهم من اليونان. ؟

شعوب الرافدين

٣

البابليون القدماء

الامبراطوريه البابلية الاولى

(توطئة)

في اواخر القرن التاسع عشر ارسلت جامعة بنسلفانيا المتقدمة الذكر بعثة اثرية الى بلاد بابل للتنقيب عن آثار البابليين القدماء . وقد انحصر الاكتشاف في نيبور مركز الدين السومبري . واهم ما عثر عليه المنقبون خرابات هيكل الاله العظيم « ليل » والمكتبة الملكية التي كانت تشمل عادة ما ينيف على ثلاثين الف لوحة « قرميدة » اما دستور حورابي فقد وجد في سوسا احدى مدن عيلام (سنة ١٩٠١ — ١٩٠٢)

(العيلاميون)

آل اخيراً امر مملكة سومير ومملكة اكد المتحدتين الى الانحلال . فدخلت بلادهم تحت حكم العيلاميين الذين يعرفون ايضاً بالكاشيين . وهؤلاء كانوا يسكنون بلاد عيلام الواقعة على شرقي الخليج الفارسي

(الاموريون [١])

الاموريون من الفرع السامي الكنعاني[٢] الذي نزح الى الطرف الغربي من الهلال المخصب اعني سوريا وفلسطين عام ٣٠٠٠ ق . م . وسكن

---

(١) يعرف الاموريون ايضاً بامور في سوريا والعموريين راجع وستد صفحة ٩٤ وراجع ايضاً ما نشرته مجلة المرج العدد ٤٥٦ لسنة ١٩٣١ في مقال عن العراق

(٢) راجع تاريخ اللغات السامية صفحة ٢٥ وتاريخ العصور القديمة صفحة ٩٧

الاموريون سوريا حوالي ٢٥٠٠ ق.م فلذا دعيوا باموربي سورية . وغادروها اخيراً الى سهل شنعار حيث استولى ساموابي الاموري على شماله وجنوبه وهو في حوزة العيلاميين الظافرين . ولما قام ابنه سامويليلو اتخذ بابل كرسياً له .

(حورابي ١)

وبدأ النزاع بين هذه الاسرة الامورية الكنعانية(٢) والعيلامين منذ وطئت اقدامها البلاد . وطال هذا العداء مدة اعتلى في نهايتها عام ٢١٠٠ ق.م . حورابي السادس من هذه الاسرة عرش المملكة . وبعد حرب سجال دامت ثلاثين سنة بينه وبين هؤلاء الاعداء . انتصر عليهم واخرجهم مرغمين من البلاد السومرية التي بسط نفوذه عليها . واتخذ حاضرة مملكته بابل التي اطلق اسمها على جميع مدن سهل شنعار فعرفت باسم بلاد بابل (Babylonia) ولهذا لا يحق ان ندعو سهل شنعار حيث سكن السومريون اولاً ثم الاكديون باسم بلاد بابل الا بعد عام ٢١٠٠ ق.م حين ارتقى عرش الملك حورابي الاموري او العموري . وكانت بابل (٣) بلدة حقيرة خاملة

---

(١) يظن بعضهم ان لفظ حورابي مشتق من الذي عورابي الاله . عورابي كمعنى اللفظ العبري الله زى . وحورابي هو امرافل في التوراة .

(٢) تعرف هذه الاسرة باسم اسرة سوماي او ساموابي | Soumabi | الامورية الكنعانية . وهذا قائمة باسم ملوكها . واقتبسناها من كتاب المرحوم جرجي زيدان « العرب قبل الاسلام » .

١ ساموابي — سوماي ٢ سامويليلو ٣ زابيوم ٤ ابيل سين ٥ سيموبليت ٦ حورابي
٧ شمسوا ايلونا ٨ ايشوع ٩ عمي ديتانا ١٠ عمي صادوقا ١١ شمسو ديتانا

(٣) دلتنا الآثار على انه كان في محل بلدة بابل قبل ان تعمر معبد سومري قديم . ولما ظهر سرجون الاول اقام فيها معبداً جديداً لمردوك الاله الاول

الذكر ، غير انها اصبحت عاصمة لمملكة واسعة اشتملت على مدن عديدة في سهل شنعار وغيره . لاننا نعرف يقيناً ان حورابي مد نفوذه الى البحر الابيض من ناحية سوريا وفلسطين . غير انه لم يصل الى العظمة التي وصل اليها سرجون الاول مؤسس بابل ، وقد عرفت هذه المملكة الواسعة التي حكمها حورابي الاموري الكنعاني عند المؤرخين باسم الامبراطورية البابلية الاولى . The First Pabylonian Empire)

كان حورابي رجلاً في الدرجة الثانية بعد سرجون الاول عظمة واقتداراً وهو اول سياسي قدير . ظهر على مرسح تاريخ الرافدين . وسن لامبراطوريته الواسعة شرائع انتشر بها العدل وساد السلام ، فتقدمت الصناعة وراجت التجارة البابلية ، وذاعت الكتابة المسمارية في آسيا الغربية (١). واما شرائعه هذه فقد كانت عبارة عن القوانين والعادات والتقاليد المعمول بها في وقته . غير انه جمعها ونسقها تنسيقاً جيلاً بما اضافه اليها وبما حذفه منها . والف منها مجلداً ضخماً سمي « دستوراً » كان مكتوباً باللغة الاكدية والامورية لا باللغة السوميرية القديمة . وقد سطرت على لوح من حجر وفوقها رسمه وهو يتسلم القوانين من الاله وهو الشمس التي كانوا يعبدونها . ووجد هذا اللوح في هيكل مردوخ الاله البابلي العظيم . وقد اسعد الحظ المؤرخين فعثروا على خمس وخمسين رسالة قرأوا فيها ما يدل على اهتمامه الشديد بشؤون مملكته عموماً ، ومعابده خصوصاً . ولا يمكنا ان نحكم بشيء على حورابي الا بعد درس مدنية عصره الزاهر . واليك ملخص ذلك فيما يلي . ومعلوماتنا في هذا الموضوع مقتبسة من اللوح الحجري الذي سطرت عليه شرائعه ورسائله الخمس والخمسين .

« ١ » يراد بآسية الغربية الشرق القديم ما عدا مصر

المدنية البابلية في عصر حمورابي

اقتبس البابليون حضارتهم عن السوميريين والاكديين الذين سبقوهم. غير انهم زادوا عليها ورقوها . وقد تقدم ان حمورابي نفسه جمع قوانين وعادات ومصطلحات وتقاليد عصره ورتبها ترتيباً حسناً والف منها دستوره .

(الصناعة)

من صنائع عصرحمورابي زراعة ، الحنطة والتمر واستخراج الصوف والجلد والشعر من الغنم والمعزى والبقر ، وحياكة الثياب الصوفية لان لبس الصوف كان منتشراً في آسيا الغربية . وكادت موارد البلاد الاساسية تتوقف على هذه الصنائع

(الفن)

وقد اهتم بابليوا عصر حمورابي اهتماماً خاصاً بالبناء فلهذا شيدوا مباني فاخرة وقصوراً زاهرة لعبت بها ايدي الخراب وقد كانت مبنية من الآجر وليس من الحجر لانه كان نادراً هناك . وقويت بناية برج بابل الشامخة على كرورالدهور . فبقيت آثارها ماثلة للعيان حتى هذا الزمان .وقد كاناستعمال القناطر في مقدمة الابنية شائعا في بلاد بابل .

واما بقية الفنون كالتصوير العاد والتصوير بالالوان والنحت والحفر فقد كانت آخذة بالتقهقر لعدم مبالاة سكان بلاد بابل بها . فصورة حمورابي التي تمثله وهو يستلم الشرائع من الاله « الشمس » بسيطة النحت جداً . ومن أخطاء التصوير عدم تمييزهم بين شخص وآخر فكان الكل سواء. واما حفر الختوم فكان في عصر سرجون الاول المار الذكر ارقى مما كان في عصر حمورابي مع ان بين العصرين مدة طويلة فتأمل !

وبالاجمال نقول ان صنائع وفنون عصر حمورابي كانت بسيطة جداً ولم يبق من آثارها الا النزر القليل ولم تعد على البلاد بالفوائد المطلوبة وكانت دائماً في تأخر انحطاط خلافاً لما تقتضيه سنة الارتقاء. وقد عد المؤرخون تأخرها من اسباب سقوط الامبراطورية البابلية الاولى .

(التجارة)

كانت التجارة من اهم اعمال اصحاب الامر والنهي . وكانت الهياكل مركزاً لها . فلا عجب اذن ان نرى الكاهن يتعاطاها . وقد ادى تقدمها ورواجها الى انتشار اللغة السامارية في آسيا الغربية . والى اختراع اقراص الفضة التي قامت مقام النقود المستعملة حديثاً . وقد تقدمت التجارة تقدماً يذكر . وتعاطاها الكثيرون مع ما كانت عليه الفائدة من فحش (فكانت ٢٠ في المئة على اقل تعديل) وكان لحمورابي جيش ضرب به على ايدي العابثين بالامن . واخلد الناس للعمل . وكان ذلك من العوامل التي ساعدت على تقدم تجارة بابل

كانت التجارة عند البابليين بعقود وصكوك . وكانت عندهم شروط للرهن . والوديعة مما لا يقل عما عند الامم الحديثة . فالبيع بلا عقد باطل . والدين بلا صك لغو . ان تداخل الحكومة في التجارة كان كثيراً . فكانت تتولى تسعير السلع وتقدير الاجور كما انها كانت تحافظ بالجيوش المنظمة على القوافل الذاهبة الى بقية البلدان .

وخلاصة القول ان التجارة في عصر حمورابي كانت منتشرة ورائجة كما كانت من اهم المهن التي تعاطاها كبار الناس ورجال الدين .

(التهذيب)

إن تقدم التجارة العجيب اضطر البابليين الى الاعتناء بامر تهذيب ابنائهم حتى يتولوا الاعمال التجارية المتنوعة . ولذلك اسسوا المدارس . وقد عثر الافرنسيون عام ١٨٩٤ على انقاض مدرسة جدرانها تعلو مترين وآثارها ماثلة للعيان حتى اليوم . ووجدت فيها قرميدات عليها دروس للاطفال في الحساب والهجاء وجداول الضرب .

(الكتابة)

اما الكتابة التي كان يتعلمها تلاميذ المدراس البابلية فهي الكتابة الاسفينية . ودعيت بهذا الاسم لانها على شكل اسافين كامر . وقد نشرت التجارة البابلية هذه الكتابة في كل آسيا الغربية التي ظلت تستعملها الى أن حلت الارامية محلها . وكانوا يكتبونها على الآجر بقلم على شكل مثلث وجميع البقايا التي تركها البابليون كانت بهذه الكتابة واقدمها يعود الى عهد سرجون الاول الاكدي . « من يتفوق في الكتابة يتألق كالشمس » مثل بابلي يظهر لنا اهتمام البابليين بالكتابة . وحث ابنائهم على تعلمها

ويقول احد المؤرخين من المستشرقين عن انتشار الكتابة المسمارية « وقد انتشرت هذه الكتابة انتشاراً عظيماً بعد امتدد دولة بابل واشور فكانت قبائل عيلم والفرس وارمينيا وفلسطين تستعمل هذه الكتابة . بل كان الملك امون حوطف (Amonophes) الرابع المصري يراسل امراء فلسطين بهذه الكتابة . ولم يكن لانتشارها نظـــير في العصور القديمة . ولم يكن لكتابة من الكتابات مهما كان نوعها انتشار واسع كهذا الا بعد انتشار الكتابة اللاتينية والعربية

وتعرف هذه الكتابه البابلية في اللغة العربية بالمسمارية . وعند الافرنج بالكتابة ذات الشكل المثلث او الأسفيني (Cuneiform) . وفي العبرية كتابة الاوتاد

وظلت اللغة البابلية تكتب بهذه الكتابة (السوميرية) نحـــو ثلاثة آلاف سنة على اقل تقدير » . اه

(العلوم)

لم يكتف البابليون بتعلم الكتابة ، لتعاطي الاعمال التجارية . بل اهتموا اهتماماً خاصاً باتقان بعض العلوم . ومن علومهم العرافة والكهانة (معرفة امور الماضي والمستقبل)فاستطلع عوامهم العرافين والكهنةعلى اسباب همهم . واستخبروهم عما خبأته لهم الاقدار من خير وشر . وكانوا يعتقدون اعتقاداً ثابتاً ان هؤلاء المنجمين يستطيعون على حل مشاكل كثيرة تتعلق بحياتهم . وكان العراف عادة يراقب النجوم الثابتة والكواكب السيارة حتى يهتدي الى قضاء الالهة . وقد عبدوا النجوم والشمس والقمر فاسموا الشمس (شمش) . والقمر (سين) . والارض (الزهرة) واسمها استارة وفي التوراة عشتاروت وعند اليونان افروديت

واخذ العرب هذا العلم (معرفة الغيب) عن البابليين لمجاورتهم اياهم . وممن اشتهر عند العرب من الكهان شق انمار وسطيح الذئبي . ومن العرافين الابلق الاسدي عراف نجد . وابن عجلة عراف اليمامة .

وتطور هذا العلم تطوراً تدريجياً حتى صار علماً قائماً بذاته عرف بالتنجيم . ووجدت قرميدات تبحث في النجوم والفلك . ولذلك اسسوا المراصد . والتنجيم هو معرفة احوال الكواكب : من طلوعها وغروبها والوانها ومواضعها . وما يتحلق بها من حر وبرد وامطار وارياح . والتنجيم ابو الهيئة الحديثة . وتم انتقاله الى الغرب على يد اليونان الذين نشروه في اوروبا و نحن تعلمناه منهم .

واظهرت لنا الاكتشافات كثيراً من الكتب والرسائل المنقوشة على الاحجار اوالقرميد واكثرها لحوراني . وفيها الصكوك والمسائل الرياضية والنصوص التاريخية والادعية الدينية .

اشتهر البابليون بعلم حساب السنين لانها كانت ذات علاقة بشؤون عبادتهم في الهيكل وكانوا يقسمون السنة الى ٣٦٠ يوماً و١٢ شهراً وكل شهر الى ثلاثين يوماً . واخذ اغلب الامم السامية اسماء الاشهر عن البابليين . واول استعمال اليهود لاسماء الاشهر البابلية كان منذ السبي . وهم لايزالون يستعملونها من ذلك الحين الى الآن .

وكان لهم المام بالطب . وكانوا يتبعون الطريقة التاليه في معالجة الامراض وتشخيصها . وهي اذا مرض شخص مرضاً عجز عنه الواصفون والاطباء اخذه ذووه الى باحة السوق حيث تزدحم الناس . ويعرضون مريضهم على المارة . فالذي اختبر ذاك الداء وصف له العلاج الذي جربه وشفي . وبهذه الواسطة استكتبه الكهنة العلاج وعلقوه على آجرة في هيكلهم .

هذه قائمة باسماء اشهر البابليين بالسريانية الحديثة والبابلية القديمة

Nissanou	نيسانو	ܢܝܣܢ
Iyaru	أيرو	ܐܝܪ
Simanu	سيمانو	ܚܙܝܪܢ
Duzu	دوزو	ܬܡܘܙ
Abu	ابو	ܐܒ
Ululu	اولولو	ܐܝܠܘܠ
Tisritu	تسريتو	ܬܫܪܝ ܩܕܝܡ
Arahsamna	أرح	ܬܫܪܝ ܐܚܪܝ
Kislimu	كيسليمو	ܟܢܘܢ ܩܕܝܡ
Tebetu	طبتو	ܟܢܘܢ ܐܚܪܝ
Sabatu	سباتو	ܫܒܛ
Adaru	ادارو	ܐܕܪ

(المرأة)

وكانت المرأة البابلية متمتعة بحريتها واستقلالها مثل المرأة الحديثة . وكانت تتعاطى المهن العالية . ولدينا ادلة على ان جماعة من النساء كن يتخرطن في خدمة الدواوين والمصالح الاميرية

(التبني)

ان لم يرزق احدهم اولاداً . وكان في نفسه ميل الى البنين أخذ من بعض الوالدين طفلاً ليربيه ويتبناه .

(الدين)

كان الكهنة رجال الدين عند البابليين كما هم عند المسيحيين اليوم . وكانوا يقومون بواجبين او وظيفتين : روحية وهي تقديم الذبائح للالهة واجراء الطقوس الدينية المتنوعة . ومادية وهي تعاطي التجارة كالعلمانيين . وقد الهتهم هذه الاخيرة عن اجراء واجباتهم الدينية نحو المساكين

كان مردوخ اعظم آلهة البابليين . وقد انزلوه منزلة « انالِيـــل » اله السوميريين الرفيعة . كما كانت عشتاروت الاهة الحب . وقد نسبوا الخليقة الى مردوخ بدليل ما جاء في سفر اكتشف فيما بعد .

اعتقدوا بالحياة والممات . واعترفوا بوجود الارواح الشريرة التي كانوا يقيمون لها الرقي والتعاويذ للتخلص من مضارها . وقالوا ان الحياة بعد الموت من اشد المحزنات . فسموا منزل الموتى المعروف الآن بجهنم « ارالو » اي ارض الظلام . وكانت في اعتقادهم هوة مظلمة تحت الارض تطير فيها الخنافس ويعلوها الغبار

خاتمة

فترى بما تقدم ان عصر حورابي كان من ابهى عصور الرافدين . اذ فيه سارت بلاد بابل بموجب شرائع سنها حورابي . وعم التهذيب . وانتشرت الكتابة وزهت التجارة . وفيه كانت منزلة المرأة رفيعه . وقد سمح لها بتعاطي الاشغال التجارية بعد تخرجها في احدى المدارس البابلية . ليتنا نماثلهم في تربية بناتنا اللواتي على ايديهن نرجو نهضة الطائفة . وفي هذا العصر — عصر التجارة وتأخر الصناعة — وصلت بابل تلك المدنية الى اوج المجد . ولكنها لاسباب سقطت ودرست آثارها

اسباب سقوط الامبراطورية البابلية الاولى

اما اسباب سقوط بابل عاصمة حورابي المشترع العظيم فكثيرة ومنها ما يلي ١ : التأخر الصناعي الداخلي. فقد لاح لنا من خلال الاسطر السابقة انهم اهتموا بالتجارة اهتماماً كبيراً فجابت قوافلهم الاقطار. واهملوا الصناعة التي هي حياة البلاد كل الاهمال

٢ : انقسام البابليين على انفسهم . فالاهالي كانوا يكرهون ملوكهم كرهاً شديداً وينفرون منهم لانهم اجانب عنهم . وكان العنصر الكساني الذي حوالي منتصف القرن السابع عشر اخذت قبائله تتوغل في البلاد البابلية، لا يخلص لهم . وتمكنت بسرعة من ان تأخذ الملك في قبضتها الى ١١٠٠ ق . م وفي عصر هذه الاسرة الكسانية اخذت المشاكل والانقلابات السياسية تتوارد على بابل واحدة بعد الاخرى . وقد بدأت القبائل الاشورية بالتمرد والعصيان والثورة حتى تم لها الاستقلال وقد ظلت قروناً خاضعة لحكم بابل .

٣ : واخذت القوافل التي كانت تمر على بابل في سيرها من مصر وسورية وبلاد العرب الى بلاد فارس والهند تتحول عنها الى اشور

٤ : ظهور امم اجنبية في بلادها . ومنها الاراميون الذين طفقوا ينتشرون من سوريا الى نواحي الفرات

٥ : ظهور التحزب المنكود . فقد نشأ فيها احزاب مختلفة يميل بعضها الى اشور ويميل بعضها الآخر الى عيلام

٦: اجتياح الحثيين سكان آسيا الصغرى سهل شنعار وهجومهم على بابل التي اعملوا فيها ايدي النهب والتخريب

٧: هجوم العيلاميين (وعاصمتهم سوسة Suse) مرة ثانية على البلاد البابليه ومحاربتهم نسل حورابي وكسرهم اياهم كسراً لم يقم لهم بعده قائمة ثم استبدادهم بالبلاد التي داروا دفتها بالخشونة وآل امر عاصمة حورابي بابل العظيمة الى الانحطاط بعد ذلك التقدم العجيب . وظلت هكذا الى مجيء الكلدانيين الذين ايقظوها من سباتها باتخاذهم اياها مرة ثانية عاصمة (لبلاد بابل) التي سندعوها من الآن فصاعداً بلاد الكلدانيين . ويبتدىء تاريخ دولة الكلدانيين منذ تغلبت اسرة باشية في اواخر القرن الثاني عشر على بابل . ويختنصر هو اول ملوك هذه الاسرة

دير مار مرقس للسريان الارثوذكس :

سليمان جرجس جلما

القدس — مدرسة السريان الارثوذكس



اغتنام الوقت

كثيراً ما يعرض للانسان فرصة ثمينة في حياته يقدر ان يجني منها اعظم منفعة لنفسه وذويه لو انه انتبه لها او اهتم بها . ولكنه لا يشعر باهميتها ولا يقدر قيمتها الا بعد ذهابها فيندم ويأسف ولات حين ندم وأسف . وقد ادرك الحكماء والشعراء قيمة هذه الفرص قبلنا . فقال احدهم :

اغتنم الفرصة ان الفرصة تصير ان لم تغتنمها غصة

وقال آخر : ان الخسارة التي تحدث للانسان في دقيقة قد لا يعوضها الزمان

وقال آخر : لا توجل عمل يومك الى الغد . لان التأجيل يؤدي الى الخسارة والفشل . ومما لا شك فيه ان الوقت في نظر الفهماء ورجال الأعمال هو الذهب بعينه . بل هو اثمن من الذهب ومن أنفس النفائس

في مكتبة « الحكمة » كتاب اسمه « نهج التقدم » تأليف عالم اميركي هو الدكتور ماردن . وقد نقله الى اللغة العربية الاستاذ القدير جرجي شاهين عطية وطبعته المطبعة الاميركية في بيروت سنة ١٩٢٥ . طالعت هذا الكتاب المفيد وخصوصاً للنشء الجديد فرأيت ان اقتطف منه كلمة وجيزة عن الوقت والاستفادة منه اضمها الى كلمتي اقدمها لقراء « الحكمة » ليذكروا دائماً ما هي اهمية الوقت والاستفادة منه عند رجال الأعمال — رجال الجد والنشاط

* * *

قال فرنكلن : اذا كنت تحب الحياة فلا تضيع الوقت سدى لان الوقت هو المادة المصنوعة منها الحياة

وقال غلادستون : صدقني اذا قلت لك ان محافظتك على الوقت تنيلك في مستقبل ايامك فوائد اعظم جداً مما تتمناه . وان تضييعك اياه يجعلك تنحط انحطاطاً عقلياً وادبياً فوق ما تتصور

ولشكسبير شاعر الانكليز الشهير كلمة منقوشة على ساعة شمسية في اكسفورد . وهي « قد ضيعت الوقت والآن الوقت يضيعني »

° ° °

وقف رجل ساعة امام مخزن كتب تابع لادارة جريدة بنيامين فرنكلن ثم سأل الموظف هناك قائلاً : ما هو ثمن هذا الكتاب ؟
اجابه الموظف : ثمنه دولار فقال الرجل : أيمكنك ان تعطيني إياه بأقل من هذه القيمة
اجاب الموظف : كلا
فاخذ الرجل يجيل نظره في الكتب المعدة . وبعد ان تأمل فيها طويلاً قال : هل المستر فرنكلن هنا ؟
اجابه الموظف : نعم . ولكنه مشغول جداً في غرفة الطباعة فقال الرجل أحب ان أراه

ولما جاء فرنكلن سأله الرجل : ما هو آخر سعر لهذا الكتاب يامستر فرنكلن

فاجابه فرنكلن على الفور : دولار وربع
فقال الرجل : هذا الموظف قد طلب مني دولاراً فكيف تطلب دولاراً وربعاً !
اجاب فرنكلن : ان ما تقوله صواب ولكنني كنت افضل لو اخذت دولاراً ولم اترك عملي

فظهرت على محيا الرجل علامات الاستغراب وأحب ان يختم المساومة فقال : قل لي الآن ما هو آخر سعر لهذا الكتاب ؟

اجابه فرنكلن دولار ونصف

فقال الرجل : دولار ونصف ؟ . وانت نفسك طلبت منذ هنيهة دولاراً وربعاً

اجابه فرنكلن : نعم كنت أحب لو قبضت هذا المبلغ عندئذ ولا اقبض الآن دولاراً ونصفاً

فوضع الرجل المبلغ على الطاولة صامتاً وتناول الكتاب وخرج ، ولكنه تعلم درساً مفيداً من استاذ خبير عن قيمة الوقت وتحويله الى ثروة

كان غلادستون من اعاظم رجال السياسة في انكلترا وأحد زعماء حزب الاحرار فيها . وقد بقي كل حياته يحمل في جيبه كتاباً صغيراً يطالع فيه كلما سنحت له دقيقة من اوقات فراغه لكي لا تذهب سدى . ان في حياة هذا الرجل العظيم موعظة للألوف من الشبان والشابات الذين يضيعون شهوراً بل سنين برمتها . لكل انسان اوقات يعمل بها واوقات فراغ يستريح بها من عناء الاشغال . ولكن عظماء الرجال ورجال الاعمال لا يدعون دقيقة من اوقات فراغهم تمر بلا نيل منفعة او تحصيل معرفة

كان شاعر عربي نبيل قد وضع نصب عينيه انلا يمر به يوم دون ان يصنع فيه امرين . هما الاحسان الى الغير والاستفادة من العلم . واذا اتفق ان مر يوم لم يحسن فيه الى احد ولم يستفد علماً فلا يحسب ذلك اليوم من ايام حياته . ولذلك تراه يقول :

اذا مر بي يوم ولم اتخذ يداً   ولم استفد علماً فما ذاك من عمري

الطواف حول العالم

﴿ من ماكلان الى اكنر ﴾

اول رحلة حول العالم استغرقت اكثر من ثلاث سنوات وآخر رحلة تمت في بضعة ايام . تثبت هذه الكلمة بمناسبة رحلة المنطاد كراف تسبلن الاخيرة حول العالم

دار البلون الالماني كراف تسبلن حول العالم في بضعة ايام وكان يحمل المسافرين من قطر الى قطر ومن قارة الى قارة . وما زال في مطافه حتى رجع الى فردريكسهافن . وهي البلدة التي خرج منها واتجه نحو الشرق . وما زال في هذا الاتجاه حتى بلغها ثانياً . وهذه الرحلة تذكر الانسان بتلك المحاولات التي حاولها كثيرون لاثبات كروية الارض والدوران حولها بالاتجاه في ناحية واحدة

واول المحاولات في الدوران حول الارض كانت محاولة ماكلان الاسباني الذي خرج من اشبيلية الميناء الاسبانية . فقد غادر ماكلان هذه الميناء في ١٠ اغسطس سنة ١٥١٩ ومعه خمسة سفن فيها ٢٣٧ رجلاً . وما زالت السفن تتجه نحو الغرب حتى بلغت جنوب اميركا . وهناك دارت حول الجزء الجنوبي من اميركا حيث مضيق ماكلان الآن . ثم اتجهت نحو الغرب حتى بلغت جزر فيلبين . وهناك قتل ماكلان في شجار مع الاهلين . وكانت الامراض تفتك بالبحارة ولذلك لم يعد الى اشبيلية سوى سفينة واحدة . ولم يبق من البحارة سوى ١٨ رجلاً من ٢٣٧ . ولما بلغوا الميناء الاسبانية نزلوا من السفينة يحملون الشموع وساروا الى الكنيسة حيث صلوا وقدموا لله شكراً على نجاتهم . وقد احتاجوا لقضاء ثلاث سنوات وتسعة وعشرين يوماً في الدوران حول العالم

وبعد نصف قرن تقريباً خرج السير فرانسس دريك الانكليزي في خمس سفن ايضاً وكان رجاله ١٦٨ رجلاً . فاتخذ طريق ماكلان الاسباني ودار حول جنوب اميركا. ثم سار في المحيط الهادي الى ان بلغ جاوة . ودار حول جنوب افريقية حتى بلغ سيراليون . ثم اتجه نحو الشمال حتى بلغ انكلترا التي خرج منها وعاد ومعه من البحارة خمسة فقط . واحتاجت رحلته الى اقل من ثلاث سنوات

والف جول فرن قصته «حول العالم في ثمانين يوماً» وفرض ان المسافر يستعمل كل انواع المراكب من سفن وعربات و أفيال و زلاقات

وجاء عصر الطيارات والبلونات فجعل الناس ينسون البواخر والقطارات . وصاروا يعدون الايام للطواف حول العالم بدلاً من السنين والاشهر . وآخر من استعمل الطيارات والبواخر والقطارات هو ادوارد ايفانز ورفيق آخر له . طافا حول العالم في ٢٨ يوماً و ١٤ ساعة و ٣٦ دقيقة و ٥ ثواني . وكان متوسط سرعتهما ٣٠ ميلاً في الساعة وكان كل ذلك في سنة ١٩٢٦

وفي سنة ١٩٢٨ طاف هنري ميرز وهو اميركي حول العالم في ٢٣ يوماً و ١٥ ساعة و ٢١ دقيقة و ٣ ثوان

ولم يحسب للان عدد الايام والساعات التي قطعها البلون تسبلن في طوافه حول العالم

وانما المفروض الآن ان السبق في المستقبل سيكون للطيار الذي يستعمل البلون فوق المحيطات ويستعمل الطيارة فوق اليابسة . فالطيارة اسرع من البلون ولكنها غير مأمونة مثله في السفرات الطويلة فوق المحيط الهادي او المحيط الاتلانتي

﴿ احترام المرأة ﴾

من

واجبات الرجل

« الام »

ليس في امكان الكاتب ان يعبر عن عواطف الام وحنانها وحبها لطفلها الصغير . ان الأم هي التي تحوطه بعنايتها ورعايتها . وهي التي تسهر عليه في الليل وتخدمه وتعتني به في النهار . تحمل جميع آلام الحياة وارزائها في سبيله غير شاكية ولا متبرمة . بل تزداد شغفاً به وضناً بحياته . ان سر الحياة الانسانية وينبوع وجودها وكوكبها الاعلى الذي تشعث منه جميع اشعتها ينحصر في كلمة واحدة . هي (قلب الام)

لا يستطيع الرجل ان يكون رجلاً حتى يجد في بيته زوجة تبعث في نفسه روح الشجاعة والهمة وتغرس في قلبه العظمة . وحسب المرء ان يعلم انه سيد وان له رعية تضع ثقتها فيه وتستظل بحمايته ورعايته . وتعتمد في شؤون حياتها عليه

« الابنة »

لا يستطيع الشيخ الفاني ان يجد في اواخر ايامه في قلب ابنه من الحنان والعطف والحب ما يجد في قلب ابنته . فهي التي تمنحه يدها عكازاً لشيخوخته . وهي التي تسهر بجانب سرير مرضه ليلها كله . تصغي الى انانه وتحرص الحرص كله على ان تفهم حاجاته من حركات يديه ونظرات عينيه

« المرأة »

ان الحياة مسرات واحزان . اما مسراتها فنحن مديونون بها للمرأة لانها مصدرها . واما احزانها فالمرأة هي التي تتولى تحويلها الى مسرات او ترويحها عن نفوس اصحابها على الاقل . اذاً نحن مديونون للمرأة بحياتنا كلها

فليت شعري هل عرفنا للمرأة تلك النعمة التي اسدتها الينا ؟ . وهل جازيناها خيراً ؟ وشكرناها على فضلها ؟ . لا لا . اننا لم نمنحها شيئاً من عواطف قلوبنا . فلا نمنحها اكثر من عواطف الحب . ونضن عليها بعاطفة الاحترام والجلال

قد نحنو عليها ونرحمها ولكنها رحمة السيد بالعبد لا رحمة الصديق بالصديق . وقد نصفها بالعفة والطهارة ومعنى ذلك عندنا انها عفة الخدر والحياء لا عفة النفس والضمير . وقد نهتم بتعليمها وتخريجها ولكن لا باعتبار انها انسان كامل لها الحق في الوصول الى ذروة الانسانية التي تريدها . والتمتع بجميع صفاتها وخصائصها . بل لنعهد اليها بوظيفة المربية او الخادمة او الممرضة . او لنتخذ منها مؤنساً ونديماً

المرأة صديقة الرجل وشريكة حياته . وهي تفهم معنى الحياة كما يفهمها الرجل . فيجب ان يكون حظها منها مثل حظه

انها لم تخلق من اجل الرجل بل من اجل نفسها . فيجب ان يحترمها الرجل لذاتها لا لنفسه

يجب ان ينفس عنها قليلاً من ضائقة سجنها . لتفهم ان لها كياناً مستقلاً وحياة ذاتية . وانها مسأولة عن ذنوبها وآثامها امام نفسها وضميرها . لا امام الرجل

يجب ان تعيش في جو الحرية الفسيح ليستيقظ ضميرها الذي اخمده السجن والاعتقال من رقدته . ويتولى بنفسه محاسبتها على جميع اعمالها ومراقبة حركاتها وسكناتها . فهو اعظم واقوى من جميع الوازعين والمسيطرين

يجب ان نحترمها لتتعود احترام نفسها . ومن احترم نفسه كان ابعد الناس عن الزلات والسقطات

لا يمكن ان تكون العبودية مصدراً للفضيلة . ولا مدرسة لتربية النفوس على الاخلاق الفاضلة والصفات الكريمة . الا اذا صح ان يكون الظلام مصدراً للنور . والموت علة للحياة

لا اريد ان تتخلع المرأة وتستهتر وتهيم على وجهها في مجتمعات الرجال وانديتها وتمزق حجاب الصيانة والعفة . كذلك لا احب ان تكون جارية مستعبدة للرجل . يملك عليها كل مادة من مواد حياتها . ويأخذ عليها كل طريق حتى طريق النظر والتفكير

المرأة اما ان تكون مساوية للرجل في عقله وادراكه او اقل منه . فان كانت مساوية فليعاشرها معاشرة الصديق للصديق والنظير للنظير . وان كانت اقل منه فليكن شأنه معها شأن المعلم مع تلميذه والوالد مع ولده . اي انه يعلمها ويدربها ويأخذ بيدها حتى يرفعها الى مستواه الذي هو فيه . ليستطيع ان يجد منها الصديق الوفي والعشير الكريم . ان المعلم لا يستعبد تلميذه ولا يستذله . و الاب لا يحتقر ابنه ولا يزدريه

موجزة بتصرف عن « النظرات »





هذا رسم رئيس اساقفة كنتربري يحف به الاكليروس الانكليكاني وثلاث من كبار الموظفين في فلسطين

يرى نيافته واقفاً في الوسط ، والى يمينه سيادة ما كنز معطران اورشليم ، فالكانن دانبي ، فالمستر كاست السكرتير الخاص للمندوب السامي ، والى يساره سعادة الحاكم المستر كيث روش ، واحد القود بجانبه ، ويرى في الصف الثاني عن اليمين الكانن بريجمن ، فالقس ما كسول ، فرئيس الشمامسة ستوارت ، فالقس الياس مرمورا.

﴿ زيارة نيافة ﴾

رئيس اساقفة كنتربري

ذكرنا في العدد الثاني من هذه المجلة كلمة وجيزة جداً عن زيارة نيافة رئيس اساقفة كنتربري اذ لم يكن في المجلة متسع لأكثر من ذلك

وصل نيافته يوم الاربعا في ١٥ نيسان للقدس . وقد حل ضيفاً في دار الحكومة اي دار المندوب السامي على فلسطين . اما صديقه المستر مورغان الغني الشهير فقد نزل ومن معه في « اوتيل » « الملك داود » . ولم يشأ نيافته ان يكون له استقبال رسمي عند وصوله

وفي اليوم الثاني وهو يوم الخميس نزل نيافته الى باب الخليل — وهو باب المدينة الغربي الساعة العاشرة صباحاً . فاستقبله هناك الاكليروس الانكليكاني وحاكم القدس ومدير البوليس . وسار الجميع الى كنيسة القيامة حيث احتشد في ساحتها جمهور غفير لمشاهدته . وكان رجال الاكليروس عند باب الكنيسة لاستقباله . ولما دخل الكنيسة زار القبر المقدس ونزل الى مغارة الصليب وصعد الى الجلجثة وهو مكان الصلب وزار كنائس الطوائف الموجودة في داخل الكنيسة . وكان اكليروس كل طائفة يستقبله في كنيسته ولما دخل كنيسة نصف الدنيا — كنيسة الروم الارثوذكس — استقبله وكيل غبطة البطريرك لابساً حلته الكهنوتية مع كثير من الاساقفة والرهبان . وقد وضعت مائدة موازية للمذبح امام الايقونسطاس وعليها صليب الياقوت الجميل وهو من خزنة القيامة الأثرية . وامام المائدة وضع عرشان جلس عليهما رئيس الاساقفة والوكيل البطريركي . وبعد صلاة ونشيد انشده الخوروس تلا مطران الاردن ما ترجمته :

ياصاحب النيافة

ان الكرسي الرسولي لمار يعقوب اخي الرب بمزيد المسرة والفرح يستقبل اليوم خليفة مار اوغسطينوس الشهير . واورشليم تحيي كانتربري بقبلة مقدسة . وباسيليكا القبر المقدس المجيدة تحيي قصر لامبث التاريخي . واخوية القبر المقدس تلاقي بالاحترام والمحبة الاخوية غبطتكم ايها الدكتور كوزمو غوردون لانج الرئيس الاول والمتروبوليت لجميع انكلترا . وقد صلت مع غبطتكم في المحل المقدس لقيامة ربنا من اجل اتحاد كنائس الله المقدسة . وبهذا تنال نعمة فوق نعمة يو ١ : ١٦)

واننا نستشف من خلال ذلك كله يد العناية الالهية . ولنا فيه برهان مؤثر على ان « الريح تهب حيث تشاء »

وفي هذا الحادث الفريد تلفت جميع الكنائس الارثوذكسية نظرها الى القدس . وبصوت واحد نقدم الثناء اولاً على عمل المرحوم رئيس الاساقفة رندل توماس دايفدسون وذكراه الطيبة وهو اشهر رؤساء الاساقفة في سلسلة رؤساء اساقفة كانتربري العظام . ومن ثم بصوت متحد نعبر عن اعجابنا بالحكمة والمقدرة اللتين بهما نيافتكم ترأستم مؤتمر لامبث وتوليتم جلساته في مسائل على اعظم جانب من الخطر والاهمية للعالم المسيحي باجمعه

واخيراً التمس ان اعرب عن امتناني لاجل ترحابكم القلبي بالوفد الارثوذكسي في لندن وضيافتكم الكريمة له . انتهى

ثم دخل الهيكل وجثا برهة بسكون عند المذبح قبل مفارقته الكنيسة وتبعه الى الباب الاكليروس بعد ان خلعوا حللهم الكهنوتية

ومن الكنيسة ذهب الى البطركية الارثوذكسية وهناك فاه نيافته

بخطاب اشار فيه الى الزيارة الوحيدة لرئيس اساقفة كانتربري في السابق وذلك قبل اكثر من سبعماية سنة . واشار الى الفرق السعيد بين الزيارتين وشكر السينودوس المقدس لاجل استقباله وتكلم عن العلاقات الودية التي تأسست في لامبث وعن اللجان التي ستؤلف في الكنيستين للبحث في امور المعتقد بقصد اعادة الاتحاد بين الكنيستين . واخيراً بين الصورة القائمة في ذهنه عن معنى اتحاد الكنائس المستقلة في جميع امم العالم على قاعدة الايمان القديم والنظام الجامع

وبعد الظهر اجتمع في بيت المندوب السامي جمع من ممثلي الطوائف الدينية ليردوا السلام لنيافته وقد ذكرنا شيئاً وجيزاً عن ذلك في العدد الثاني . وبعد ذلك ذهب بصحبة الاسقف ماكنس الى جبل الزيتون لزيارة غبطة البطريرك داميانوس وتكلم معه على انفراد مقدار نصف ساعة . وقد اهدى اليه البطريرك عصا رعوية جميلة من الطراز الشرقي

ثم زار اريحا في صباح الغد مصحوباً بالمندوب السامي وشاهد المكتشفات فيها . وفي رجوعه زار قسم المسكوب من بستان الجثسيماني . فاستقبله رئيس الاساقفة الروسي اناستاسي وعدد من الرهبات اللواتي كن قد فرشن الطريق من باب البستان الى مذبح الكنيسة بالازهار وفرشن الكنيسة ببساط من صنع المرحومة الغرندوقة اليصابات التقية وقد زار نيافته قبرها تحت الكنيسة

ويوم السبت صباحاً زار كنيسة المهد في بيت لحم وهناك استقبله تيموثيوس رئيس الاساقفة مع جماعة من الاكليروس عند الباب وطافوا به في الكنيسة . ولما وصل محل الخوروس قرأ رئيس اساقفة الاردن

الخطاب الآتي وقد اجاب عليه نيافته واقفاً امام الكرسي البطريركي . ثم اعطى نيافته البركة من الباب الملوكي . اما خطاب رئيس اساقفة الاردن فهو

يا صاحب النيافة

بمناسبة زيارتكم كنيسة الميلاد في بيت لحم حيث ولد ربنا اسمحوا لي ان اخاطبكم وبواسطتكم ان اخاطب كاتدرائياتكم في انكلترا وفي خارجها وان اخاطب اساقفتكم واكليروسكم وجماعاتكم في العالم اجمع بالتحية الملائكية

« المجد لله في الاعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة »

لكم طبعاً في انكلترا مقادس وانصاب للقديسين ومشاهير البشر يحج اليها الناس . على ان الحج الى ارض المقدسة يفوق الجميع اذ انه التعبير المسيحي عن فطرة عريقة في القدم . . . .

مبارك الرب الذي اقتاد خطوات نيافتكم الى الاماكن المقدسة . ان زيارتكم تعد حادثاً عظيماً في العلاقات الودية بين الكنيستين الشقيقتين وقد اعتدنا ان نتكلم كثيراً . لكن ان كنا نرغب في تحقيق رؤيا اورشليم بارزة في اتحاد وسلام فلنصل ونعمل

وبعد ظهر السبت زار الحرم الشريف فاستقبله سماحة مفتي القدس واعضاء المجلس الاسلامي الاعلى وروحي بك عبد الهادي

وفي اليوم التالي غادر المدينة المقدسة راجعاً مع صديقه وحاشيتهما بعد ان اجرى سر الشركة المقدسة في كنيسة مار جرجس الانكليكانية

اخبار طائفية

تابع

رجوع قداسته الى علواي

في ٢ — ١٥ نيسان ١٩٣١ صباحاً قدم لزيارة قداسته (في دائرته بكنيسة كارنيكاشيرا) سعادة سكرتير ملك الكوجين وبلغ قداسته السلام وسؤال الخاطر من سموا المهراجا (الملك) وقام بواجب الوداع بمناسبة عـزم قداسته على الرجوع من حدودهم الى ترافانكور . وكان السكرتير قد جلب معه اولاده الثلاثة للتبرك من قداسته فقام احدهم وقدم لقداسته هدية من مصنوعات مليار وهي تماثيل ثلاثة افيال صغيرة مصنوعة من العاج اي سن الفيل ومركوزة على خشبة بحجم كف اليد . ورجا قبولها منه ومن اخوته مقابلة لهدايا قداسته لهم من بعض مصنوعات القدس الصدفية . فقبلها قداسته وباركهم وشكر السكرتير على محبته هذه وكلفه ان يقدم ادعيته واحتراماته الى الملك الشيخ المريض .وفي الساعة الثانية بعد الظهر أرسلت لقداسته سيارتان فخمتان من دار الملك لركوبه وحاشيته من كارنيكاشيرا الى علواي

علواي ٢٧ نيسان ١٩٣١

« الحكمة » وصل الينا ايضاً احدى رسائل التوصية الصادرة من حكومة ترافانكور بناء على الاوامر المبلغة عن المعتمد السياسي الانكليزي بشأن تقديم المساعدة لقداسته مدة بقائه في مليار . وفي كل محل يحل فيـه قداسته يأتي احـد موظفي الحكومة المحليين ويسأل قداسته عن الخدمة التي يامر بها ويظهرون استعدادهم لمساعدته . فيشكرهم قداسته ويـدعو لهم وللحكومة بالنجاح والتوفيق

Government Of Travancore
R.O.C. No 2009 Of 13–GL

Travandrum,
11 th April 1931.

From:
K. George Esq. B. A.
Chief Secretary to Government

to:
His Holinees
The Patriarch Of Antioch.
Camp, Alwaye.

Your Holiness:

The Government Of Her Highness the Maharani Regent are very pleased to hear that your Holiness has arrived in the State and is now staying at Alwaye.

The Government are glad to welcome you to the State and to extend to you all ficilities for your stay at Alwaye and for any projected tour in theStat .

Instructions have accordingly been issued to the Dewan Peishkar, Kottayam, and the Commissioner of Police to render to you every assistance during your journeys and halts in the state.

I am directed to request that your Holiness will be so good as to favour the Government With your tour program in the State.

I have the Honour to be,
Your Holiness
Your Holiness Most Obedient Servant
K. George
Chief Secretary to Government

ترجمة الرسالة المتقدمة

حكومة ترافانكور

نمره ٢٠٠٩

ترافاندرم ١١ نيسان سنة ١٩٣١

من ك . جورج . ب . ع . سكرتير الحكومة العام الى قداسة البطريرك الانطاكي

ياصاحب القداسة

ان حكومة صاحبة السمو نائبة الملك في مهراني مسرورة جداً بوصول قداستكم الى ولايتها وباقامتكم الان في علواي

ان الحكومة بكمال السرور ترحب بقدوم قداستكم الى ولايتها . وتقدم لكم جميع التسهيلات مدة اقامتكم في علواي وفي اثناء الرحلة التي تودون القيام بها في الولاية

وبناء على ذلك قد صدرت التعليمات الى ديوان بشكار في كوتايم والى مدير البوليس لكي يقدم لكم كل مساعدة اثناء تجوالكم ومدة اقامتكم في الولاية

اني مكلف ان اسأل قداستكم بان تتفضلوا وترسلوا للحكومة برنامج جولتكم في الولاية

ولي الشرف ياصاحب القداسة بان اكون خادمكم المطيع

ك . جورج

سكرتير الحكومة العام

نيافة مار قورلس

مطران اورشليم

يشكر سعادة الدكتور علي باشا ابراهيم

كان قد غادر القدس الى مصر نيافة مار قورلوس المطران مخائيل انطون لافتقاد شعبه السرياني الكريم . وللمعالجة من مرض لازمه خمس سنوات ولم تفد وسائط العلاج في شفاء نيافته منه . وكان رافقه الاب الراهب بطرس انطون . وقد حل ضيفاً كريماً في دار سعادة آل دباغ الموصلي باشا . ثم دخل المستشفى الاسرائيلي وتولى حضرة صاحب السعادة الاستاذ الجراح الكبير علي باشا ابراهيم اجراء عملية جراحية له خطيرة . وقد نجحت العملية نجاحاً باهراً والحمد لله وشفي نيافته وخرج من المستشفى معافى

ونيافته يعلن عظيم شكره لسعادة الدكتور علي باشا ابراهيم ويعجب بمهارته العلية ويثني على رقة خلقه وسمو أدبه . كما انه يعلن ارتياحه الى حسن نظام المستشفى واستعداده. والى ما لقيه من حضرة رئيسة المستشفى من العناية . وفي الوقت ذاته يشكر حضرات الذين عادوه باشخاصهم في المستشفى من شعبه وخصوصاً حضرة الاب القس منصور والذين هنأوه بالشفاء سواء برسائلهم البرقية او البريدية . ويقدر لسعادة الدكتور سليم باشا جميل حفاوته به ويسأل للجميع الصحة والهناء

ابرشية الخابور

« الاحسيجة »

لمراسلنا الفاضل

احتفل نيافة راعينا الجليل مار اثناسيوس المطران توما قصير باقامة القداس الالهي نهار الاحد في ١٠ ايار سنة ١٩٣١ وكانت الكنيسة غاصة بجمهور المؤمنين . وفي نهاية القداس رسم نيافته ستة عشر تلميذاً من تلاميذ مدرستنا برتبة قورويو . وقبل مباشرة الرسامة فاه سيادته بخطبة ممتعة ابان فيها واجبات الشمامسة كباراً وصغاراً

وقد حث المرتسمين على ان يتزينوا بخوف الله وطاعته وان يحافظوا على النظام في الخدمة . وبعد نهاية الرسامة ناولهم جميعاً القربان المقدس . ثم قام الاكليروس والشمامسة بحفلة زياح في ساحة الكنيسة . ودعا نيافته لغبطة بطريركنا بالتوفيق والسلام في كنيسة ملبار فخر السريان . ودعا لاخوته المطارنة والاكليروس والشعب . ويدعوني الواجب الى ذكر شيء من اعمال نيافته . فانه لا يزال يهتم بالشعب والمدرسة واصلاح شؤونه ومصالحة القلوب المتنافرة ويتفقد المدرسة ويسعى مع لجنتها لنجاحها . ولنيافته اعمال كثيرة يشكر عليها . وقد توجه لافتقاد الشعب في مدينة القامشلو . نسأل الله ان يحفظه ويديمه لخير امته .

القامشلو

لمراسلنا الفاضل

قدم مدينة القامشلو نيافة مار اثناسيوس المطران توما قصير من الحسيجة ومعه القس ابراهيم عامون . وحل ضيفاً في كنيسة القديس مار يعقوب ولما علم الشعب بقدومه تقاطروا لزيارته مع أعيان البلدة ورؤساء بقية الطوائف وموظفي الحكومة . وفي اليوم الثاني زار نيافته قومندان العسكرية الافرنسي وسعادة المستشار وقائمقام البلدة ورئيسها . ثم رد الجميع الزيارة لنيافته

ويوم الاحد في ١٧ ايار احتفل بالقداس الالهي والقى خطبة دينية على الشعب حاثاً اياهم على المحبة المسيحية والعمل لتقدم الطائفة والمدرسة . ثم صادق رسمياً على تعيين الوكيل الجديد الوجيه الخواجه ابراهيم اسحاق لكنيسة القديس مار يعقوب بالقامشلو . و الكاتب الخواجا يعقوب حنا والناظر الخواجا ملكي أسمر . وأثنى على غيرة الوكيل السابق الخواجا جرجس اورفلي لخدماته الجليلة للكنيسة . وبعد ختام القداس خرج نيافته بزياح حافل الى ساحة الكنيسة . ثم دعا نيافته الى غبطة بطريركنا المعظم ان ينجحه في المهمة التي ذهب اليها في الهند ودعا ايضاً الى اخوته المطارنة والاكليروس والشعب والحكومتين الافرنسية والعربية . واثنى على غيرة الشبان الذين لهم اليد البيضاء في تدبير المدرسة . وفي اليوم التالي زار المدرسة وتفقد صفوفها وامتحن الصفوف العالية واثنى على غيرة المعلم حنا مدرس الديانة واللغة الافرنسية وآدابها . والمعلم جبرائيل يوسف مدرس

اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا. والمعلم عيسى مدرس اللغة السريانية. واظهر سروره من نجابة التلاميذ. واهدى لهم نحو ثلاثين كتاباً من المزامير ونسخاً من الكتاب المقدس. وخطب في التلاميذ وحثهم على الاجتهاد في تعلم اللغة السريانية والمداومة على العبادة. وعين لتعليم الاحداث المعلم ميخائيل كربوراني.

وفي يوم خميس الصعود بعد القداس ألقى عظة على الشعب ورسم عشرة شمامسة من درجة الهافدياقونو واربعة من تلاميذ المدرسة بترتبة قورويو. وبتاريخ ٢٠ الجاري بناء على طلب الملة دعا نيافته المجلس الملي وضم الى اعضائه السابقين اربعة ذوات. وقرر ان يجري انتخاب المجلس في كل سنة على هذه الصورة: وهي ثلاثة ذوات من اهالي ماردين وثلاثة من مديات وثلاثة من الجبل واثنان من نصيبين واثنان من البشيرية وواحد من ديار بكر وواحد من الرها. وقسم المجلس المذكور الى ثلاث لجان فالاولى لمراجعة الحكومة والثانية للمدارس والثالثة للكنيسة. والمجلس عموماً مسؤول عن شؤون الطائفة. ونظم قانوناً خصوصياً للمجلس وتعين الاب الخوري ملكي بن القس افرام وكيلاً لنيافته. وبلغ الحكومة ذلك عوضاً عن الوكيل السابق القس ملكي يشوع

وفي احد العنصرة احتفل نيافته بالقداس الالهي وخطب في الشعب ناشراً كلمة الله. وبتاريخه سافر الى حلب عن طريق عاموده وراس العين رافقته السلامة

في ٦ حزيران غ. سنة ١٩٣١

عودة

(مار تيموثاوس)

— الى ابرشيته —

غادر القدس في هذا الشهر نيافة مار تيموثاوس توما مطران مديات وطور عابدين ومعه حضرة الاب الراهب عبد الاحد وحضرة الاب الراهب شمعون شقيق نيافته . جاء نيافته الى المدينة المقدسة في موسم العيد الكبير للتبرك بزيارة قبر السيد المسيح والاماكن المقدسة . وقضى بيننا مدة كلها هناء وسرور . انسنا كثيراً بلطفه الشهير وتمتعنا باحاديثه الطيبة . رافقته السلامة في الحل والترحال

« عودة وجيه فاضل »

كان قد رافق قداسة البطريرك برحلته الى ملبار ، الهند ، احد رجال الطائفة في بغداد الوجيه المحامي الياس افندي خدوري . وقد قام . بخدمات جليلة دلت على غيرته الملية التي يشكر عليها . وبناء على الطلب الذي تلقاه حضرته من عائلته اضطر الى العودة . ادامه الله ركناً لطائفته وبني امته

﴿ وفاة ملك العرب ﴾

الحسين بن علي

اهتزت البلاد العربية لوفاة ملكها المعظم الحسين بن علي الهاشمي القرشي سليل بيت النبوة الكريم ومحيي مجد العرب . وقد تصدعت القلوب حزناً على وفاة سيد العرب بل على اول من شهر سيفه في سبيل استقلال امته . توفاه الله الى رحمته في قصر سمو نجله الامير عبدالله امير شرق الاردن في الساعة الثالثة بعد نصف الليل من ليلة الخميس في اليوم الرابع من الشهر

اقفلت مدينة عمان اقفالاً تاماً وكانت علامات الحزن بادية على اهلها وعند خروج الموكب منها دوت المدافع اعلاناً بخروج الفقيد الاعظم . خرج الموكب في الساعة التاسعة والثلث وقد وضع النعش في سيارة . وسار وراءه سيارات جلالة الملك علي وسمو الامير عبدالله والامـــير زيد والامـــير طلال وامراء البيت الهاشمي ثم سيارة المعتمد البريطاني وسيارات موظفي الحكومة والوجهاء والاهالي . وعند وصول الموكب جسر الاردن استقبله عدد كبير من موظفي حكومة فلسطين وكان عدد السيارات التي سارت وراء النعش سبعين سيارة اكثرها تحمل الاعلام السوداء . وكانت سيارات اخـــرى كبيرة تقل الاهالي والطلبة وموسيقى الجيش الى القدس قبل وصول النعش وعليها الاعلام السود . وقد كان المنتظر ان يصل النعش الى القدس في الساعة الثانية بعد الظهر ولكن السيارة التي كانت تقله وقفت في الطريق مراراً لان اهالي البلاد هرعو الى الطرق لاستقبال الموكب

ومن كنيسة العذراء في شرق القدس حتى باب الزاهرة كانت الطرق غاصة بالجموع العديدة .فاضطرت السيارات الى الابطاء في السير. وكان بين هذه الجموع مندوبو الحكومة وقناصل الدول ومندوبو الطوائف المسيحية وجميع مدارس الحكومة والمدارس الاجنبية والجمعيات والاندية . وفرق الكشافة من القدس وغيرها وعدد كبير من اعيان المدينة ووجهائها . وكان البوليس على الجانبين يحافظ على النظام ولكن الازدحام كان شديداً . حمل النعش والجموع من ورائه ومن امامه يسيرون سيراً بطيئاً . وكان جلالة الملك علي وسمو الامير عبدالله وسمو الامير زيد وسمو الامير طلال وسمو الامير شاكر وسيادة الشريف حسين ناصر وفخامة رئيس حكومة شرق الاردن . والمعتمد البريطاني وبيك باشا والمستر يونغ ومثقال باشا الفائز وسماحة رئيس المجلس الاسلامي واعضاء اللجنة التنفيذية يسيرون كلهم في موكب واحد . وكان عدد حملة الاكاليل ستين شخصاً

كان السير في هذا الموكب على اتم التنظيم . وكانت موسيقى الجيش في شرق الاردن وموسيقى دار الايتام الاسلامية والموسيقى الانطونية تعزف الانغام المحزنة فتزيد الروعة في النفوس . وصل الموكب باب العمود وكان عدد كبير من الجند الانكليزي ينتظره هناك وعند وصول النعش بالقرب من الجند قدموا له التحية العسكرية . ثم دخل الموكب باب العمود حتى الحرم الشريف . وحوالي الساعة الرابعة بعد الظهر وصل الموكب الساحة التي امام الصخرة المشرفة . وهناك اخذ الوفود من قناصل الدول ومندوبي الحكومة والوجهاء يقدمون التعازي لانجال جلالة الفقيد . ثم ادخل الجثمان الطاهر الى الصخرة

المشرفة ومنها الى المسجد الاقصى حيث صلي عليه . وبعد الانتهاء من الصلاة على جثمان الفقيد شرع المؤبنون في التأبين . ثم حمل الى مقره الاخير في احد اروقة الحرم الشريف

« ومجلة الحكمة » تعزي بفقيد العرب انجاله العظام وسائر الامة العربية على فقد أعز رجل عليها وأخلص ملك اليها

الرصافي يعزي بالحسين

كتب الاستاذ الشاعر الكبير معروف الرصافي الابيات التالية في سجل بلاط الملك فيصل يعزيه بجلالة ابيه

عزاء ايها الملك المفدى	ويا خير الملوك اباً وجداً
لئن عظم المصاب فقبك عزم	على الايام اعظم منه جداً
وما مات الحسين ومنك ابقى	ابا الغازي لنا ملكاً مفدى
وفي الثاوي لنا عظة وذكرى	نجد بها على الحلقاء وجدا
فلا نرضى لهم من بعد وعداً	ولا نرضى لهم من بعد عهدا
فسر بالقوم في طرق المعالي	وجدد للبلاد على ومجدا



جل من لا يغلط

ذكرنا في العدد الماضي عن رسامة حضرة الاب الراهب بطرس انطون في كنيسة مار مرقس بالقدس . وزدنا خطأ بعد اسم « بطرس » اسم « مخائيل » الذي هو بالحقيقة اسم نيافة اخيه مار قورلس مطران اورشليم . ومن عرف الاعمال الكثيرة التي يقوم بها المحرر عدا تحرير « المجلة يعذره اذا رأى خطأ جاء سهواً . فحرر « الحكمة » يعلم اللغة العربية وبيانها وتاريخ آدابها في مدرستين من اعلى مدارس القدس . وفي اوقات الفراغ يشتغل بتحرير مجلة « الحكمة » ويقوم بكثير من اعماله الخاصة وان صداقتنا لنيافة مار قورلس صاحب امتياز هذه المجلة ومحبتنا لشخصه الكريم هونت علينا كل صعب وسهلت كل عقبة في سبيل « المجلة » نسأل الله تعالى ان يمدنا بعونه الالهي ليتسنى لنا القيام بتحريرها وبتقديم كل ما هو مفيد للمشتركين الكرام . وعليه نرجو من حضرات القراء اذا رأوا غلطة مطبعية او غير مطبعية جاءت سهواً ان ينظروا اليها بعين الرضا . وقد قال من تقدمنا :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة   ولكن عين السخط تبدي المساويا

فعين الرضا دليل على كرم الاخلاق . وكرم الاخلاق دليل على النبل . وان خير الناس من اسبل الستر على معائب الناس . وجل من خلا من كل عيب . وتنزه عن كل خطأ

تنبيه : هذا العدد هو الرابع من المجلة وليس الثالث كما جاء خطأً في الصفحة الاولى . وهو عدد ايار لا عدد نيسان

بدل الاشتراك

في فلسطين ومصر	٦٠ قرشاً فلسطينياً
في سورية ولبنان وتركية	ثلاث ليرات سورية
في العراق والهند	عشر روبيات
في البلاد الاميركية	خمسة دولارات

وترسل الاشتراكات اما بواسطة الوكلاء او حوالة مالية على احد المصارف في القدس ضمن كتاب مسجل باسم نيافة المطران مار قورلس ميخائيل

